لمجرد اللفظ والعبارة بل التقصي اي التباعد عنه
والتخلص منه بحمل القول بعدم صحة اطلاق المجموع
هنا على ارادة المتناهي وهو الامور التي لها صور
متناهية والقول بصحته على ارادة غير المتناهي
وهو الممكنات المتسلسلة الغير المتناهية بحيث
لا يخرج عنها واحد منها اورد من قبل الفلاسفة
ايضا على ابطال التسلسل بحدوث المجموع كما في شرح
التجريد على المواقف بلفظه ان الاحاد الممكنة المتسلسلة
الى غير النهاية اذا كانت متعاقبة لم يكن لها مجموع موجود
في شيء من الازمنة ومحصله ان السلسلة المتعاقبة
فيها اني الموجودة افرادها بعضها عقب بعض فالحوادث
الفلكية لم تجتمع في الوجود في زمن ما فليس ثم هيئة
مجتمعة يقال لها مجموع يحكم بحدوثه فيحتاج المؤثر
واجيب عن هذا الايراد بانه اي كلامنا في العلل
المؤثرة كما صرح به بذلك في شرح المواقف وهو
مبني على القول بوجوب اجتماع العلة والمعلول
قال في المواقف وشرحه بحيث ان تكون موجودة
مع المعلول اي في زمان وجوده والا اي وان لم يجب
ذلك بل جاز ان يوجد المعلول في زمان ولم توجد
العلة في ذلك الزمان بل قبله فقد افترقا اي جاز
افتراقهما فتكون عند وجود العلة لا معلول وعند
وجود المعلول لا علة فليس وجوده لوجودها فلا
علية بينهما فان قيل حينئذ ما معنى قولهم العلة متقدمة

بلغ مقابلة

على

على المعلول قلنا كما قالوا معنى تقدم العلة على معلولها
هو ان العقل يجزم بان مالم يتم لها وجود في نفسها
لم توجد غيرها فهذا الترتيب العقلي المسمى بالذات
بالتقدم الذاتي وهو المصحح لقولنا كانت العلة
فكان المعلول من غير عكس فان احدا لا يشك في انه
يصح ان يقال تحركت اليد فتحرك الخاتم ولا يصح ان
يقال تحرك الخاتم فتحركت اليد فما الضرورة هناك
معنى يصح ترتيب المعلول على العلة وعينه من عكسه
انتهى فقد ما كان يتوهم من دفع الايراد بين المتقدمين
تمام الدليل استدرك بنعم يرد علينا ما في شرح مقاصد
السعد ان وجود الهيئة المجتمعة امر اعتباري لانها
دة له في الخارج على وجود الاحاد فيكون علة المجموع
نفسه بمعنى يكفي في وجوده موثر في كل واحد من غير
حاجة الى امر خارج عنه بان يكون الثاني علة للاول
والثالث للثاني وهكذا فكل واحد من الاحاد علة
منها ولما لم يكن المجموع الماخوذ على هذا الوجه غير الافراد
لم يحتج الى علة خارجة غير علل الافراد ولا امتناع في
تعليل الشيء بنفسه على هذا الوجه ولا يخفاك ان
هذا الايراد مبني على ان المراد بالمجموع الهيئة الاجتماعية
كما في شرح المواقف ان للمجموع معنيين احدهما المركب
من الهيئة ومعروضها فيصير به شيئا واحدا فليس
مرادا هنا لانه ليس موجودا ولا ممكن الوجود ابدا لان
الهيئة الوجدانية العارضة في العقل امر اعتباري

ذهني

Copyright King Saud University